الفصل الرابع

التصانيف المتخصصة

عندما تحدثنا عن التصنيف المتعدد الأوجه فى الفصل السابق عالجنا قضية اعداد تصنيف متخصص متعدد الأوجه لحقل موضوعى • وقد أوضحنا أن التصنيف المتخصص قد يكون للموضوع بصفة عامة دون تحديد لمجموعات مكتبة معينة ، وقد يكون للموضوع فى داخل مكتبة أو مركز معلومات بالذات • وقد أوضحنا حينذاك أثر ذلك التصنيف والفروق التى تنشأ نتيجة لهذا الوضع أو ذاك •

ونريد فى هـذا الفصل أن نتناول بعض نماذج من التصـانيف المتخصصة التى أعدت على الأسس الحديثة كدليل على هذه الظاهرة ـ ظاهرة التصانيف المتخصصة • وقبل أن نبدأ فى هذا التناول نريد أن نوضح بعض الأمور المتعلقة بقضية التصنيف المتخصص • ذلك أن تطبيق مبادىء التحليل الوجهى قد ارتبطت بالتصنيف المتخصص أكثر ممـا ارتبطت بالتصنيف العام • فليست هناك إلا خطة عامة وحيدة هى تصنيف الكولون تطبق مبادىء التحليل الوجهى ، فى حين أنتجت جماعة البحث فى التصنيف وحدها ما يزيد على عشرين من التصانيف المتخصصة من هذا النوع ، فضلا عما أنتجه غيرها • ولنحاول أن نتناول المسألة من بدايتها •

ذكرنا من قبل أن التصنيف العام يشمل جميـع فروع المعرفة البشرية فى المـاضى والحاضر ، بل وربمـا فى المستقبل ، فى حين أن التصنيف المتخصص يشمل فرعا واحدا فقط من فروع المعرفة صغر هذا الفرع أم كبر • ومعظم التصانيف المتخصصة التى أنتجها أعضاء الجماعة إن لم يكن كلها ، هى تصانيف لمراكز معلومات أو مكتبات متخصصة أى لمواجهة حاجات معينة •

والحقيقة أن اخصائى المعلومات فى المكتبة المتخصصة حينما تواجهه الحاجة إلى البت فى قضية اختيار نظام التصنيف الصالح لمكتبته يجد نفسه أمام عدد من البدائل أو الاختيارات :

١ ــ استعمال خطة تصنيف عامة كما هى .

٢ ــ استعمال خطة عامة بعد تعديلها .

٣ ــ استعمال خطة متخصصة أعدت لمكان آخر كما هى .

٤ ــ أو استعمال مثل هذه الخطة بعد تعديلها .

٥ ــ أو اعداد تصنيف متخصص يتوافق مع احتياجات مكتبته .

ولكل وضع من الأوضاع الخمسة مزاياه وعيوبه :

فان استعمال خطة عامة كما هى تتضمن المزايا الآتية :

١ ــ ان المجموعات الخاصة بمكتبة ما يندر أن تقتصر على موضوع واحد وقد أوضحنا أن المكتبات المتخصصة تضم مجموعات فى موضوع رئيسى أو أساسى وتركز عليه ، وهى المجموعة الرئيسية ، ولكنها تضم أيضا مواد فى موضوعات قريبة الصلة بهذا الموضوع وضرورية لاستكمال دراسته . وقد أسميناها الموضوعات الجانبية أو الثانوية أو الهامشية . وأحيانا تكون هذه الموضوعات الثانوية كثيرة لدرجة يجد معها أخصائى المعلومات أن عليه أن يقوم باعداد تصنيف لعدد كبير من الموضوعات إلى جانب الموضوع الأصلى وقد يكون هذا حملا كبيرا لا يستطيع تحمله . فى حين أن الخطة العامة تعالج كل فروع المعرفة البشرية وتعفيه من هذا الحمل .

٢ ــ ان اعداد نظام تصنيف ليس عملا سهلا ، بل هو فى الحقيقة من أشق الأعمال ولا يحسنه إلا من مارسه بالفعل . وهو يحتاج إلى درجة عالية من القدرة العقلية لأنه يتناول تنظيم المعرفة فى مجال ما . وان تشابك العلاقات بين الموضوعات . وكثرة التفاصيل والحاجة

إلى ترتيب البؤرات والأوجه وحصر المفردات . كل هذه الأعمال فى الغاية من العمل الذهنى وتحتاج إلى قدرات معينة • وليس كل مصنف قادرا على هذا العمل • ولذلك فقد يختار المصنف الحل السهل مهما تكن عيوبه ويهمل الحل الصعب مهما تكن مزاياه لأنه إذا قبل ركوب الصعب فسوف يورط نفسه فى عمل شاق قد لا يقدر عليه •

٣ ــ بعض الخطط العامة توفر شيئا من التفاصيل مثل التصنيف العشرى العالمى ، وبعضها مثل الكولون يمكن من توفير التفاصيل عن طريق التركيب ، الأمر الذى قد يحقق بعض ما ترجوه المكتبات المتخصصة •

٤ ــ بعض المكتبات المتخصصة قد تتبنى خطة عامة رغبة فى التوحيد حيث أنه يندر أن يوجد توحيد مع استعمال خطة متخصصة •

أما تعديل خطة عامة فقد يكون اما بتوفير بعض التفاصيل فى الأقسام لحاجة المجموعات المتخصصة ، وقد يكون بتغيير تسلسل الموضوعات بحيث تجمع معا مظاهر الموضوع الواحد التى تجىء فى القوائم العامة فى أكثر من قسم • وهى بهذا تحقق بعض المزايا التى تفضل استعمال خطة عامة كما هى ، ولكنها من جانب آخر تتطلب قدرا كبيرا من الجهد والعناية والحذر ، ولابد أن يقوم بها اخصائيون منمرسون • فاذا لم تتوافر هذه الخصائص فقد يكون التعديل أضعف من التصنيف الذى اعتمد عليه • وهناك أمثلة كثيرة على فشل المكتبات فى انتاج تعديلات جيدة •

أما استعمال خطة متخصصة كما هى فهو يوفر الجهد والوقت • وهناك كثير من الخطط المتخصصة لموضوعات متعددة • ولكنها أنتجت على الأساس الحاصر القديم ، وهى تنطوى على كل عيوبه ، ولذلك فهى لا تصلح للمكتبات المتخصصة بما تضمه من مجموعات تتضمن تشابكات

فى العلاقات . ولذلك فان الكثير من هذه الخطط المتخصصة لا يحقق المزايا التى تتطلع إليها المكتبات ولا يفضل الخطط العامة القديمة إلا من ناحيتين : توفير التفاصيل ، وتجميع مظاهر الموضوع . ولكنها لا تزال تنطوى على العيب الرئيسى وهو البنية الحاصرة التى لا تفى باحتياجات المكتبات المتخصصة .

ويبقى الاختيار الأخير ، وهو اعداد تصنيف متخصص ، وهو أصعب الاختيارات وان يكن أفضلها . فان اعداد تصنيف متخصص على الأسس الحديثة يعطى المكتبة فرصة تحقيق كل المزايا التى تتطلبها فى تصنيفها والتى تتوافق مع احتياجات مجموعاتها وجمهورها ، وتتطابق مع بنية المعرفة الحديثة ولكنها تتضمن عملا شاقا وتتطلب مقدرة معينة على ما أوضحت . ورغم ذلك فقد وجدت مكتبات كثيرة من الأسباب ما يدفعها إلى تحمل هذه المسئولية . ولعل أهم هذه الأسباب :

١ ــ أنه لا توجد خطة عامة كافية . فهناك خمس خطط حاصرة . وهى لا تتوافق مع احتياجات المعرفة الحديثة على ما سبق أن أوضحنا . وتصنيف الكولون لم يصل بعد إلى درجة من التفصيل تتيح استعماله بكفاية مع المجموعات المتخصصة . وابتداء من الطبعة الخامسة وعد رانجاناتان بأنه سوف يصدر التصنيف فى مجلدين : الأول : التصنيف الأساسى . ويتضمن الأوجه الأساسية والتفاصيل الأساسية التى تكفى لاحتياجات الفكر الواسع **Macro Thought** للكتب أو ما سماه **Macro — documents** وقد صدر هذا المجلد بالفعل فى الطبعة الخامسة ثم السادسة (١٩٦٠) .

الثانى : التصنيف العميق الذى يصلح للفكر الدقيق **Micro** للوثائق الدقيقة . ومع أن هذا الوعد يرجع إلى الطبعة الخامسة (١٩٥٧) إلا أنه لم يتحقق حتى الآن .

ولا شك أن عدم قدرة رانجاناتان ، والمدرسة الهندية على اصدار المجلد الثانى ترجع إلى أن التفاصيل السطحية لا تتطلب جهدا كبيرا ، أما التفاصيل الدقيقة فهى تحتـــاج إلى وقت وامكانيات بشرية ومادية وهذا يذكرنا بتحذير سايرز لرانجاناتان فى سنة (١٩٢٤) .

هذا عن الكولون ، أما عن التصنيف العشرى العالمى فقد ذكرنا من قبل أنه ليس خطة تحليلية تركيبيـــة كاملة ، بل هو يعتمد على أساس حاصر . ولذلك فهو يتضمن قدرا كبيرا من عيوب ديوى الأصلى ولمـــا كان يعتمد على بنية حاصرة أصلا ، فانه عندما يحاول التركيب تطول أرقام التصنيف ، لأنه لا يركب معا أرقام العناصر ولكن أرقام التصنيف الرئيسية ، ولذا فهو يحمل الرمز بأرقام اضافية ، فضلا عن أنه يستخدم عددا كبيرا من علامات الربط والعلامات التحكمية وهذا يؤدى إلى طول الرمز وتعقيده .

واليك المثالين الآتيين :

٤٢٤ و ٣٨٧ و ٦٢١ : ١٤ — ٥٤ : ٢ر١٦٩ و ٥٣٩ و ١ر٥٨٨ر٦٣١ : ٥٤٤ر٦٣١ : ٣٤ر٦٣٥

فى المثال الأول كررت أرقام تصنيف رئيسية : ٥٣٩ ، ٥٤ ، ٦٢١ كما أن هناك علامات ربط كثيرة . وفى الثانى كررت أرقام رئيسية أيضا ٦٣١ ، والأخير سجل مرتين فى رقم واحد . والسبب فى هذا أنه يعتمد على بنية حاصرة ، فهو مضطر فى كل مرة يركب فيهـــا فكرة ما أن يأتى برقمها كاملا بما فيه الطبقات العليا له . ولكن التصنيف التحليلى التركيبى الحقيقى يأتى برقم القسم الرئيسى مرة واحدة فقط ، ثم يأتى بأرقام العناصر التى تركب فى داخله بعد ذلك .

ولو كان طول رقم التصنيف يرجع إلى كثرة العناصر لقبلنا ذلك

على أساس تطابقه مع الموضوع ، ولكن الطول يرجع إلى العيب السابق .

والخلاصة أنه لا توجد خطة عامة مقبولة يمكن أن تعتمد عليها المكتبات المتخصصة . ولما كانت العيوب عيوبا فى البنية ، إذن فان التعديل أيضا يتعذر لأنه يتطلب إعادة بناء الخطة وهو جهد يفوق بكثير اعداد تصنيف متخصص .

٢ ــ فضلا عن العيوب فى البنية والتى تجعل الخطط العامة غير صالحة لحاجات المكتبة المتخصصة ، فان هذه الخطط لا توفر التفاصيل اللازمة لأن هذه الخطط قد صممت على أساس الكتاب . والكتاب لا يحتاج إلى تفاصيل دقيقة لأنه يتضمن موضوعات واسعة . ومن الطبيعى أن تختلف هذه عن الموضوعات المتناهية فى الدقة والصغر والتى تعالجها المقالات وتقارير الأبحاث ... الخ .

٣ ــ ما ذكره تاوبه من أن هناك من الناحية الوظيفية تعارضا بين الحاجات العامة والمتخصصة . وقد قارن فى هذا المجال بين مكتبة الكونجرس والمكتبة الطبية للجيش الأمريكى . ويلخص النقاش الذى دار حول هذه النقطة فيما يلى : هل يحافظ على وحدة تصنيف مكتبة الكونجرس ويستخدم للأغراض المتخصصة ، مثل المكتبة الطبية المشار إليها . أم هل تبتكر الأخيرة خطة متخصصة لها تعكس التنظيم المناسب لوظيفتها . قد يقال ان الأفضل أن تحافظ المكتبة الطبية على وحدتها مع مكتبة الكونجرس ، ولكن سوف يرد الآخرون بنفس الطريقة . لماذا لا توائم مكتبة الكونجرس نفسها فى قسم الطب مع احتياجات المكتبة الطبية .

هناك إذن تضارب بين الحاجات العامة والمتخصصة وحتى فى نطاق مكتبة الكونجرس نفسها تشكو بعض الأقسام من أن تصنيف المكتبة قد أهمل احتياجاتها ، كما يشكو كثير من الباحثين المتخصصين

من الأمر نفسه ، لدرجة أن بعض الأقسام قد أعدت مجموعات خاصة ومفاتيح خاصة بها لم يقررها التنظيم العام للمكتبة[١] .

٤ ــ ولا شك أنه يرتبط بالنقطة السابقة أن تنظيم الخطة العامة يختلف عن تنظيم الخطط المتخصصة . فالخطة العامة تعالج المعرفة كلها بصورة متساوية من جهة ، وتنظر إليها نظرة شاملة من جهة أخرى .

ومعنى الأمر الأول هو أن التفاصيل فى الخطة العامة تتساوى فى كل الموضوعات ، بينما الخطة المتخصصة تركز على موضوع واحد بالذات وتقتنى مجموعات كبيرة فيه ، ومن ثم فان حاجتها إلى التفاصيل تتزايد ، خاصة مع تنوع المواد التى تقتنيها ، وتركيزها على الدوريات والأبحاث .

ولو أرادت الخطة العامة أن توفر التفاصيل اللازمة للحاجات المتخصصة لوصل حجمها إلى عشرات أمثال حجمها .

أما الأمر الثانى فمعناه أن الخطة العامة تنظم الموضوعات على أساس المجالات الرئيسية للمعرفة ، وهذا قد يقتضى توزيع مظاهر الموضوع الواحد فى عدد من المجالات أو الأقسام الرئيسية فان موضوعا مثل البترول ينظر إليه من عدد من الزوايا : الجيولوجيا ، والاقتصاد ، والتجارة ، والتكرير ، والتعدين ... الخ .

والذى توصل إليه علماء التصنيف هو أن كل جانب من هذه الجوانب أقربصلة بعلمه ، وهذا يحتم توزيع هذه المظاهر لا تجميعها فى مكان واحد ، فيما عدا براون الذى ذهب مذهبا مخالفا لبقية العلماء .

---

(١) Taube, M. «Functional Approach to Bibliographic Organisation» in Shera : Bibliographic Organisation, PP. 62-63.

هذا بينما خطة التصنيف المتخصصة تعالج موضوع البترول وحده وتحتاج إلى تركيز وجمع مادته معا . فاذا استعملت خطة عامة فسوف يحتاج إلى استمداد أرقام المظاهر المتعددة من عدد من الأقسام ، كل منها مختلف عن الآخر . وهذا يفتت وحدة الموضوع .

٥ ـ يقوم عدد كبير من المكتبات المتخصصة بخدمة مؤسسات مهمتها البحث ، وهذا البحث يدور حول موضوعات جديدة ، ويتوصل فيها إلى نتائج شبه يومية . هذه الموضوعات التى ما زالت قيد البحث لا يمكن أن توفر لها الخطط العامة التى تتعامل أساسا مع الموضوعات المستقرة . وتطبع على فترات متباعدة نسبيا . فمن المحتمل جدا ألا يكون لهذه الموضوعات التى يدور حولها البحث فى المؤسسات الصناعية والبحثية وجود أصلا فى الخطط العامة .

فهل ينتظر العاملون فى المكتبات المتخصصة حتى تصدر طبعة جديدة تتضمن التطورات التى يحتاجونها . أم يقومون هم أنفسهم باجراء التعديلات الضرورية بصفة مؤقتة أم يصنفون مجموعاتهم انتظارا للتعديلات التى تصدر فيما بعد عن محررى التصانيف الكاملة .

لكل الأسباب السابقة أخذت الخطط المتخصصة فى الظهور . وسوف تستمر فى الظهور فى المستقبل لأنها تسد حاجة حقيقية للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، وهى حاجة ليس هناك ما يسدها من الأدوات الموجودة .

وهذا هو ما حدث بالنسبة لجماعة البحث فى التصنيف . فقد كانوا يعملون فى مراكز معلومات متخصصة ، وواجهتهم مشكلة تصنيف مراكزهم ووجدوا أن الحل الأمثل هو اعداد تصانيف متخصصة على أساس مبادىء التحليل الوجهى .

وأحيانا كانت الظروف تقذف إليهم بتصانيف أخرى غير تلك التى أعدوها لمكتباتهم . مثال ذلك : التصنيف الذى أعده فوسكت (د. ج.) لمكتب العمل الدولى فى جنيف لموضوع : الأمن المهنى والصحة (١٩٥٦) فقد دعا إلى ذلك . والتصنيف الذى أعده فرادان وفيكرى معا لعلم الملاحة الجوية لاستخدامه كجزء من تجربة الأسليب ــ كرانفيلد .

ويجدر بنا أن نذكر أن هناك تصنيفا متخصصا عربيا أعد على أسس تتفق مع الأسس الحديثة إلى حد كبير ، وهو التصنيف الذى أعده كاتب الدراسة الحالية لموضوع الدين الاسلامى . وكون هذا التصنيف عربيا . وكونه لموضوع عربى أصيل وكونه يسير على مبادىء وأسس التحليل الوجهى مع أنه فى موضوع بعيد عن التجارب السابقة للآخرين . فهو لموضوع ضارب فى أعماق التراث ، ويسير على مبادىء حديثة جدا ، فضلا عن أن أحدا لم يجرب اعداد تصنيف لموضوع الدين . بل معظم التجارب فى موضوعات العلوم والتكنولوجيا . أى أنه بالنسبة لنا جديد ، وبالنسبة للتجارب الأجنبية أيضا جديد . وهذا يبرر دراسته هنا رغم أنه مطبوع ومتداول ، فقد كنا نتطلع إلى اليوم الذى يجد فيه الدارس لموضوع التصنيف نماذج عربية .

ونحن نتناول هنا تصنيف الدين الاسلامى ، وتصنيف علم المكتبات والمعلومات وهو أحدث تصنيف أعدته جماعة البحث فى التصنيف (١٩٧٥). ولاشك أنهما سوف يفيدان فى توضيح الأفكار التى تناولناها بالدراسة فى الفصول السابقة وتقديم نماذج تطبيقية مفيدة لمن يرغب فى اعداد تصنيف متخصص يكمل الاطار النظرى الذى رسمناه فى الفصول السابقة .

نماذج من التصانيف المتخصصة

علوم الدين الاسلامى[١]:

هذا التصنيف هو الموضوع الأول من الخطة العربية للتصنيف . وسوف نتناول هذه الخطة تحت البحث فى استرجاع المعلومات . أما الآن فسوف نتناوله كتصنيف متخصص لموضوع الدين الاسلامى كما هو وليس كجزء من تلك الخطة . يكفى أن نعرف الآن فقط أن هـذا التصنيف ينطلق من افتراض أساسى هو ضرورة وجود خطـة عربية شاملة للتصنيف .

وهذا العمل من حيث أنه أول تصنيف عربى يقوم على مبـادىء التحليل الوجهى يعد ذا أهمية خاصة ، إذ أنه تطبيق لمنهج جديد ، فاذا نجح التصنيف الناتج عن تطبيق هذا المنهج فمعنى ذلك صلاحية الأسس التى قام عليها . وقد جعل هذا من الضرورى معالجة الموضوع لا ككتاب فقط وليس كخطة تصنيف فحسب ، ولكن كمنهج وتطبيقه ، بما يتضمنه ذلك من ضرورة إيراد كافة التفاصيل والمناقشات ، ومن اعتبار المنهج وتطبيقه هو الأساس ، والناتج النهائى وهو القوائم المتعددة الأوجه هى الملاحق .

ويتألف العمل من مقدمات تشرح الخلفية العلمية التى يستند إليها والافتراضات الرئيسية للدراسة ، ثم فصلين يتناولان بالتفصيل منهج اعداد أنظمة التصنيف المتخصصة المتعددة الأوجه ، ثم تسعة فصـول تتناول تحديد الأقسام الاصطلاحية للاسلام ثم تطبيق المنهج فى اعداد قوائم مبدئية لثمانية أقسام يلى ذلك فصلان عن اضافة الرمز واختبار القوائم ، وأخيرا تأتى القوائم النهائية مسبوقة بقواعد للمصنفين .

---

(١) عبد الوهاب عبد السلام ابو النور : التصنيف البيليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى دراسة فى منهج اعداد نظم التصنيف مع تطبيقه فى اعداد نظام تصنيف للدين الاسلامى . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ . ر . ٦١٤ ص . وقد كان موضوعا لرسالة الدكتوراه للكاتب . وقد نوقشت فى ١٢ يوليو ١٩٧٢

وأهم الأسس التى قام عليها العمل هى :

١ ــ أنه تصنيف متعدد الأوجه بنى على أسس ومبادىء التحليل الوجهى بصفة عامة • ولكن كان هناك منذ البداية افتراض بأن هذا المنهج صالح فى بعض النواحى وغير صالح فى نواح أخرى • ولذلك فقد عرضت أصول المنهج وينابيعه وخطواته وتفاصيله كما هى عند أصحابها : المدرسة الهندية بزعامة رانجاناتان ، والمدرسة البريطانية ويمثلها جماعة البحث فى التصنيف • وقد اقترن هذا العرض بتحفظ هام وهو أن المنهج سوف يخضع للتعديل والتغيير كلما لزم ذلك بحسب ما تتطلبه طبيعة موضوع الاسلام • لقد طبق منهج التحليل الوجهى فى اعداد تصانيف متخصصة لموضوعات متعددة أغلبها فى العلوم والتكنولوجيات • وقد بنى أصحابها تقديرهم لعدد الأوجه وتسمياتها وترتيب الأوجه والبؤرات ••• الخ ، على طبيعة الموضوعات التى عالجوها ولم يكن بينها موضوع قريب من الدين •

هذا فضلا عن أن منهج التحليل الوجهى نفسه لا زال غير نهائى فلا يزال محل اختبار أى أنه قابل للتعديل والاجتهاد ، لذلك فقد انتقدت تلك الآراء من المدرستين التى وجد أنها لا تصلح بصفة عامة ، مثل فكرة : الفئات الخمس الأصلية عند رانجاتان أو تلك الأفكار التى لا تصلح للتطبيق على موضوع الدين • وكان الافتراض الأساسى هنا هو أننا نطبق المنهج فى خطوطه العامة وليس فى تفاصيله • ولذلك فأحيانا لم نستخدم سوى أسماء الخطوات وكل المحتوى الذى تحتها كان جديدا تماما نابعا من طبيعة الموضوع وحاجاته واجتهادنا فى التطبيق •

٢ ــ تتميز المعرفة الخاصة بالدين بعدة مميزات وسمات منها :

(أ) الاستمرار فالمعرفة الحالية استمرار للمعرفة القديمة فى هذه العلوم • وما أسهم به العلماء الحاليون يعتمد اعتمادا يكاد

يكون كليا على جهود العلماء السابقين • وهذا يرجع إلى أسباب متعددة : منها أن القدماء قد أجهدوا أنفسهم فى خدمة هذه العلوم ، لم يدخروا وسعا ولم يعرفوا راحة فى سبيل خدمة الدين الاسلامى ، يدفعهم إلى ذلك حبهم لهذا الدين ، وايمان بأن العلم جهاد ، ومنها أن هذه المعرفة نقلية تعتمد على النقل عن الكتاب والسنة ، ومعنى ذلك أنه لابد بعد فترة أن تستنفذ كل المسائل ما لم تستجد مسائل تتطلب الاجتهاد وأعمال الفكر •

(ب) قوة الاصطلاح فيها • فلما كانت معرفة نقلية كان للاجماع والاصطلاح فى تقسيم العلوم وترتيبها أهمية كبيرة • وعلى ذلك فلابد من التعرف على كيفية ترتيب العلماء لعلومهم ، وهذا أمر أساسى وجوهرى •

وهاتان السمتان تجعلان من الضرورى الرجوع إلى الانتاج الفكرى لا كعناوين أو مصطلحات فقط ، كما يفعل أصحاب الخطط المختلفة ، ولكن كمادة موضوعية • كان لابد من دراسة طبيعة المادة الموضوعية ومعرفة طرائق الترتيب وأسسه عند العلماء ، وتواريخ المذاهب ومسائلها ومجالاتها •• الخ • وهذا لا يتأتى إلا بالدراسة المفصلة لعلوم الدين •

٣ ــ أنه ليس تصنيفا توثيقيا Documentary أى لمركز معلومات معين ، ولكنه تصنيف للموضوع ، أى للوضع المحايد ، وقد أثر ذلك فى كمية التفاصيل بحيث جاءت دقيقة إلى حد كبير • وقد عالجنا من قبل الفروق بين النوعين من التصنيف •

٤ ــ يرتبط بالنقطة السابقة أنه تصنيف للاسلام دون أية موضوعات جانبية ، أى أنه لابد أن يستوعب كل المعرفة المتعلقة بالاسلام فى الماضى والحاضر فى كل البلاد وليس فى بلد معين ، ولذا فهو

يتسع لكل الآراء والمذاهب دون أن يقف بينها حكما لأن هـذه ليست وظيفة المصنف وانما هى وظيفة رجل الدين .

٥ ـ هو تصنيف يصـلح لكل أنواع الوثائق ، ولا يقتصر فقط على الكتب . وقد أثر هذا إلى جانب (٣) فى كمية التفاصيل . بل قد يصلح لتكشيف محتويات الكتب .

٦ ـ ما ذكرته من قبل من أنه منهج وتطبيقه . وقد جعل هذا ستة أجزاء من سبعة للمنهج وتطبيقه والقوائم لا تحتل إلا السبع الباقى وقد جاءت فى الملاحق ، ولذلك فهو لا يقل أهمية ـ ان لم يزد ـ عن الناتج النهائى وهو القوائم .

٧ ـ أنه بسبب هذا حاولت الخطة أن تجد الأساس العقلى العلمى لكثير من الأسس والممارسات التى كانت تتم بالبداهة ، وذلك بسبب ما توفر للباحث من الوقت كباحث متفرغ ، ولأنها رسالة دكتوراه والباحث فى مثل هذه المواقف يحاول أن يجعل بحثه أكمل ما يكون . مثال ذلك : ترتيب الأوجه ، فقد ذكر فوسكت أنه ليس هناك أساس عقلى لترتيب الأوجه . وفى الاسلام أمكن وضع مثل هذا الأساس لصيغة الترتيب فى كل قسم من أقسامه الاصطلاحية وذلك بسبب الدراسة المعمقة للمادة الموضوعية نفسها ، بحيث لم تأت المسألة بالبداهة أو التخمين قط .

٨ ـ لذلك فهو نموذج يستحق الدراسة ، وهو من حيث أنه تطبيق مفصل بما لا مزيد عليه . فللسبب السابق أيضا جاء العمل فى مجلد كبير لا تشغل القوائم إلا جزءا يسيرا منه . والباقى مناقشات . ولذلك فمن حيث مناقشة دقائق التطبيق لا أظن أنه يوجد نموذج فى كل الخطط بمثل هذا التفصيل . وليس هـذا من باب تزكية النفس ، بل هو اقرار للواقع ودعوة إلى دراسة هذا العمل . ومع وجود العمل مطبوع فى مجلد كامل ، ووجود دراسات أخرى

٧ ـ التصنيف لاغراض استرجاع المعلومات .

حوله تتضمنها قائمة المراجع يبدو أن معالجته هنا ضئيلة بالقياس إلى العمل ككل . ولذلك فاننى أكتفى بهـذا القدر وليكن مجرد اشارة ودعوة .

وقد حدث تطورات بعد طبعه تتعلق به وبالخطة العربية للتصنيف والببليوجرافيا الموضوعية العربية . وسوف أعالج هذه النقـاط تحت البحث فى استرجاع المعلومات جمعا للقول ، ولأنها أقرب صلة به .

تصنيف علم المكتبات والمعلومات :

أعد هذا التصنيف روث دانييـل **Ruth Daniel** وجاك ملز **Jack Mills** بمساعدة ر. سلوود **R. Selwood** وبركو اليوت **Pirkko Elliot** وقد أعدوه لجماعة البحث فى التصنيف . وقد صدر فى لندن سنة (١٩٧٥) وهو يحمل رقم ١٥ فى سلسلة أبحاث جمعية المكتبات البريطانية .

وقد صدرت مسودة من هذا التصنيف بعنوان : تصنيف عـلم المكتبات سنة (١٩٦٥) أصدرتها الأسليب لجماعة البحث فى التصنيف . وقد أعدها كل من د. ج. كاميل و أ. ج. كوتس ، ج. ملز .

وقد بدأ برنامج محدد لمراجعته لانتـاج تصـنيف (دائم) فى ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ . وقد كانت المسودة السابقة قد جعلت صيغة التوفيق ــ صيغة ترتيب الأوجه ــ كما يأتى :

الناتج ــ النهائى (المستفيد ــ مع ــ النظام) ــ المواد (المقتنيات) العمليات ــ أى أن الناتج والمواد كانت تسبق فيها العمليات ، وهى التى تكون قلب عمل المكتبيين ورجال المعـلومات . وقد أيدت هـذا لجنة استشارية شكلتها جمعية المكتبات (وهى ناشر **Library & Information Science Abstracts — LISA** التى طبقت المسودة الأولى ثم

التوسيع الأول ١٩٧١ • ولذلك فقد تغير ترتيب الصيغة بما يمثل رغبة الأغلبية •

وان القيمة الرئيسية للترتيب الموحد للأوجه هو بساطته ، فاذا ما عرفنا أن فكرته هى أن بقية الأوجه تتفرع من الغرض والوظيفة فمن السهل بعد ذلك أن نستنتج بقيـــة السلسلة وأن نشرحها • وأن القرار الخاص باهمال هذا الترتيب الموحد قد أدى إلى عدة مشكلات نظرية • ونتيجة لهذا فان المبـــدأ الأساسى هو (العملية أولا) قد عدل بطرق متعددة ، مع التضحية بشىء من البساطة • ورغم هذا لم تحل المشكلات إلا جزئيا فقط فى المسودة الثانية التى ظهرت فى ١٩٧١ والتى طبقتهـــا ليزا **LISA** •

وعند انتاج الطبعة الحالية استفاد المؤلفون من تجارب ليزا فى ازالة وجوه التضارب وادخال بعض التعديلات لمقابلة الحاجات الواضحة للأوضاع المتخصصة (مثال ذلك : (مكان تجميع المواد عن الأطفـــال كمستفيدين ، ومكتبات الأطفال ومجموعات الأطفال) • وكذلك من خلال توضيح اخراج القوائم والشروح التى تتضمنها •

وقد تغير واتسع مجال هذه الطبعة مقارنا بالمســـودة الأولى • ولذلك فقد تغير عنوانها ليعبر عن هذا فأصبح تصنيف علم المـــكتبات والمعلومات •

ويسبق الطبعة الحالية مقدمة طويلة تشرح كل ما يتعلق بهـــا • ولمـــا كان معظم خطط جماعة البحث فى التصنيف خططا محلية ، فان بعضها نشر وبعضها الآخر لم ينشر • وهذه واحدة من الخطط التى نشرت • وبعض الخطط التى نشرت نشرا محدودا ولذلك لم يصـــل إلينا • وهذه الخطة واحدة من تلك التى وصلت • وهى إلى ذلك تتميز بميزتين أخريين : أنها تصنيف لعلم المكتبات والمعلومات ، وهو المجال العام لنا ، والثانية : أنها حديثة جدا • وهى بهذا مفيدة حيث أنها تمثل أحدث الأفكار بالنسبة للتحليل الوجهى •

وكونها تصنيفا لتخصصنا العام يفيد الدارسين لهذا التقسيم بحيث لا أبالغ إذا قلت أنها يمكن أن تمثل كمدخل لدراسة هذا التخصص ، فضلا عن أن أربعة من المتخصصين الكبار قد أعدوها على رأسهم ملز ، وأنها أعدت تحت رعاية ثلاث هيئات علمية كبيرة : مدرسة المكتبات فى مدرسة الفنون والصنائع بشمال لندن ، وجمعية المكتبات البريطانية وجماعة البحث فى التصنيف ، يضاف إلى ذلك أنها الأداة التى تصنف بها ليزا وهى واحدة من أهم المطبوعات فى مجالنا كما أنه أحدث تصنيف أعدته جماعة البحث فى التصنيف .

كل هذه الأسباب تجعل من المفيد ومن المرغوب فيه دراسة هذه الخطة بشى من التفصيل أرجو ألا يمله القارىء . وسوف أسير فى معالجتى بترتيب مشابه لترتيب الخطة .

١ ــ الهدف من الخطة هو توفير لغة استرجاع منضبطة **Controlled Retrieval Language** للانتاج الفكرى لعلم المكتبات والمعلومات **Library and Information Science (LISA)** هذه اللغة المنضبطة سوف تساعد فى اعداد واستعمال الأنواع المختلفة من الكشافات ــ عن طريق الببليوجرافيات (المسبقة واللاحقة **Pre and Post Coordinate**)[1] وخلال الادارة المباشرة للوثائق المادية على الرفوف وفى أدراج التصنيف .

وخلال الفترة الأخيرة أصبحت الحدود التى تلازم لغات الاسترجاع المنضبطة أكثر وضوحا لأنها تعرضت للاختبار والقياس التجريبيين، ومع ذلك فان التنوع للأوضاع العملية فى المكتبات ومراكز المعلومات يعنى أنه لا زال ثمة وظائف مفيدة يمكن أداؤها وذلك عن طريق التحليل الدقيق . أما لمواجهة مشكلة الترتيب الطولى على الرفوف

---

(١) الانظمة المسبقة **Pre-Coordinate** هى تلك التى توفق وتعد قبل التكشيف ، كما هو الحال بالنسبة للكشاف ، واللاحقة **Post Coordinate** هى تلك التى تختار فيها الألفاظ المبحوث عنها اثناء وقت الطلب وليس قبله .

أو فى الفهارس ، أو للمعاونة على تخطيط برامج الأبحاث فى الكشاف التوافقى • وقد حاولت الخطة تحليلا من هذا النوع •

١ ــ ١ وقد حاولت الخطة أن تفعل هذا عن طريق وضع اللغة فى هيئة تصنيف متعدد الأوجه • ويوفر هذا لغة شاملة للألفاظ فى ترتيب مقنن •

٢ ــ ١ ويضاف إلى هذه اللغة :

٢١ ــ١ ــ قواعد لتوفيق المصطلحات فى الموضوعات المركبة (مثال ذلك : المسلسلات فى المكتبات المدرسية ، أدب التقرير فى الكيمياء) •

٢٢ ــ١ ــ ترتيب طولى خطى شامل لكل الألفاظ ، البسيطة والمركبة •

٢٣ ــ١ ــ رمز يصون هذا التسلسل بطريقة آلية ، (للوثائق على الرفوف) أو للمداخل فى الفهارس والببليوجرافيات) •

٢٤ ــ١ ــ كشاف ألفبائى للألفاظ البسيطة للقوائم •

٢ ــ أخذ مجال علم المكتبات بحيث يشمل مجموع المشكلات التى يتضمنها جمع وتنظيم الوسائط التى تضم وتحمل معلومات ، ومعالجة هذه الوسائط بغرض البث **Dissemination** والاسترجاع •

وكما هو الحال فى أى حقل سريع التطور وعابر للعلوم ــ أى متعدد المجالات . فان تحديد تعريف مقبول ليس بالأمر السهل • و (علم المعلومات) بصفة خاصة مثال نموذجى على البناء الذى يحتمل اللبس والتعدد • وقد أخذ فى هذه الخطة على أنه يعنى الدراسة المقننة والعلمية لبث المعلومات واسترجاعها • ولو أخذنا (علم المعلومات)

كما هو فمن الممكن تفسيره بحيث يتسع بدرجه غير محتمله . فيشمل مجالا ضخما من الدراسات . من نظرية المعرفة **Epistemology** إلى علم النفس . ومن علم الكتابة إلى علم الكومبيوتر . ومن الادارة العامة إلى التحليل اللغوى ونظرية المعلومات وقد حددت الخطة مجال علم المكتبات بحيث اقتصر على الأجزاء التى تسهم مباشرة فى النشاطات المشار إليها آنفا . وثمة موضوعات متخصصة معيدة فى نطاق مجال الاتصالات أعطيت بعض العناية هنا ، مثال ذلك : النشر وتجارة الكتب . وهى التى لا زالت تعكس سيادة أشكال الكتاب فى تبادل المعلومات .

٣ ــ وفى نطاق هذا المجال الذى عرفناه ، تميز الخطة جزأين مستقلين :

١ ــ٣ ــ **الموضوعات الأصلية Core Subjects** ــ المعلومات التى تتصل مباشرة بليز . وهذه تتضمن العمليات الفنية اللازمة لليز (الاختيار) ، التزويد ، وخزن المواد التى تحمل المعلومات ، التكشيف والاسترجاع تنظيم أنظمة المعلومات والتطبيقات المباشرة للمجالات الأخرى فى داخل ليز (الادارة . طرق البحث ، تجهيز المعلومات ، علم التصوير . والاستنساخ ... الخ) باعتبارها أدوات لازمة لعمل ليز .

٢ ــ٣ ــ الموضوعات المتصلة بليز (الموضوعات الهامشية) ــ وهى معلومات تهم العاملين فى ليز ولكنها ليست مرتبطة بصورة رئيسية به أو به وحده ــ مثال ذلك : تجارة الكتب ، والاتصال .

وعلى أى حال فان الخطة توصى بأن المواد التى تضم معلومات عن الموضوعات الهامشية تصنف فى الموضوعات

الأصلية إذا كانت تحيل بشكل صريح ومباشر إلى مشكلات ليز • والموضوعات التى تلى تحيل مباشرة إلى الأصل •

٤ ــ صمم التصنيف من أجل أن يخدم أنظمة التكشيف المسبقة واللاحقة معا ويتحقق الاسترجاع عن طريق تحديد أماكن مجموعة من الوثائق خلال كشاف من نوع ما ، ويحدد هذه الوثائق طلب معين ، فاذا وجد أن الوثائق أكثر أو أقل ، فمن الضرورى نسبة هــذه المجموعة إلى مجموعة أخرى تقارب بشكل أدق ما هو مطلوب • وعند نقطة ما فى العملية يبدو أن من الضرورى معالجة العلاقات بين الألفاظ التى تستخدم فى التكشيف والاسترجاع •

وان وظيفة الخطة هى المساعدة فى تحقيق هاتين الوظيفتين الايجاد أو تحديد الأماكن والنسبة •

ــ٤ ــ فبالنسبة للكشافات المسبقة واللاحقة معا تساعد الخطة على تحقيق : الايجاد من خلال السيطرة على المترادفات بواسطة لغة فى غاية التخصيص • وبالنسبة للأنظمة المسبقة (مقننة أم ألفبائية) فهى تعين كذلك من خلال توفير صيغ للترتيب والتسلسل للأقسام المركبة • وبالنسبة للنوعين فهى تساعد أيضا فى نسبة الأقسام من خلال التنظيم المقنن للمصطلحات فى مراتب ومن خلال التحليل الصريح للعلاقات بينها • وكذلك من خلال الكشاف الألفبائى المكمل الذى يجمع فى مكان متقارب المصطلحات المتصلة •

٥ ــ خطة التصنيف متعددة الأوجه بصورة كاملة ، أى أن :

ــ٥ ــ كل المصطلحات نظمت فى أوجه واسعة فى كل منها تشترك الألفاظ فى علاقة أساسية مع القسم الذى يضمها وهو ليز • مثال ذلك : كل أنواع الأنظمة المكتبية جمعت معا فى وجه

نوع النظام . كل أنواع المستفيد جمعت فى وجه : نوع المستفيد . كل أنواع المـادة الحاملة للمعلومات جمعت فى وجه المقتنيات ... وهكذا .

٢ ـ٥ ـ فى داخل كل وجه ، نظمت كل الألفاظ تنظيما آخر **فى صفوف Arrays** (أوجه فرعية) فى كل منها تشترك الألفاظ فى علاقة مخصصة تماما ، مثال ذلك : قسمت الأنظمة المكتبية إلى : **الأنظمة وفقا لدرجة الوصول إلى المواد** (الرفوف المفتوحة ، الرفوف المغلقة ...) بواسطة **المالك ـ المستفيد** (المكتبات الحكومية ، المكتبات الأكاديمية ...) وهكذا . وتميز المقتنيات ـ مصادر المعلومات ـ حسب **نوع الناشر** (المطبوعات الحكومية ...) ، **مكان النشر ، الشكل** (الأدلة ، المسلسلات ...) ، الموضوع .... وهكذا .

٣ ـ٥ ـ وقد أوضحت عملية التحليل الوجهى أن مجال ليز ينبغى أن ينظر إليه كحقل متحد بقدر الامكان . فالفوارق بين مهنة المكتبات ، و (أعمال المعلومات) وبين (التصنيف والفهرسة) و (استرجاع المعلومات) ، هذه الفوارق تميل إلى التلاشى .

٤ ـ٥ ـ هناك قواعد شاملة ومطردة بقدر المستطاع لتوفيق (تركيب) الألفاظ من أوجه مختلفة لتمثيل الأقسام المركبة الأضيق ، ولذلك يمكن إذا ما عرفت هذه القواعد الاخبار عن مكان أى قسم .

٥ ـ٥ ـ الرمز متعدد الأوجه أيضا ، فهو ينفذ التسلسل الذى يفرضه التسلسل الذهنى ويوفر أرقام تصنيف للأقسام المركبة التى تصل إلى درجة التخصيص التى يتطلبها الانتاج الفكرى .

٦ ــ٥ ــ ومع ذلك ، فقد أدخلت بعض الخصائص التى تعدل بعض الشىء من الاطراد الجاد والصارم الذى نجده دائما فى التصانيف المتعددة الأوجه • وسوف نصف هذه التعديلات فيما بعد •

ــ٦ ــ تسلسل الأوجه (ترتيب توفيق العناصر فى الرأس المركب) وهو التسلسل الذى يحدد أكثر من أى شىء آخر الترتيب فى الخطة •

١ ــ٦ ــ الهدف الرئيسى من هذا التسلسل هو جمع الانتاج الفكرى الذى **يعالج** العمليات الفنية التى يؤديها العاملون فى ليز • وقد اعتبرت هذه العمليات بؤرة الاهتمام الرئيسى فى دراسة ليز •

وثمة توسيع لهذا المبدأ هو **تسجيل** الهيئة بعد العملية مباشرة لأن نوع المؤسسة قد يحدد نوع العملية فى كثير من الحالات •

٢ ــ٦ ــ لكى نسجل العمليات أولا فان ذلك يتضمن ترتيبا للأوجه على النحو الآتى : العملية (العمل) ــ الهيئة ــ مستقبل الفعل ، وذلك لأن العمليات لابد وأن تجرى **على شىء** • ومن الواضح أن الأشياء أو الموجودات فى ليز هى : مصادر المعلومات ، المستفيدون ، الأنظمة (التى تتاح بواسطتها مصادر المعلومات للمستفيدين) ثم أدوات أو وسائل العمليات الفنية نفسها (مثال ذلك : التجهيزات ، الأفراد)• ولما كان ترتيب الفعل ــ المستقبل يمكن أن يترجم إلى (الفعل فى اتجاه أو نحو غرض) المستقبل ، فان الترتيب المنطقى للأوجه المكونة يبدو عكس التسلسل الأصلى تماما ، حيث يعطى الغرض الوجه الأول • هذا التسلسل الجديد

يعطينا : العمليات ــ مصــادر المعلومات ــ الأنظمة ــ المســتفيدون ــ أى أن العمليــات توجه نحو مصــادر المعلومات ، وهى تتم من خلال نظام ، وهذا يوجه نحو فائدة المستفيدين .

٣ ــ٦ ــ يتفرع بعــدئذ من هذا التسلسل الأساسى : الخواص (التى تتفرع دائما من الفعل الذى تنتمى إليه) ، ثم التقسيمات العامة المعتادة للمكان والزمان ، وأخيرا الخصائص غير الموضوعية لشكل التقديم .

٤ ــ٦ ــ يمكن إذا دعت حاجة أن يقسم أى قسم فى أى نقطة إلى أنواعه وأجزائه (بنفس الترتيب) بعد تقسيم العمليــة مباشرة (مثال ذلك : الادارة ــ أنظمة المكتبات ــ **المكتبات العامة ــ الأقسام والادارات**) .

٥ ــ٦ ــ ومع ذلك فان التطبيق الجامد لمبدأ (العمليات أولا) سوف يؤدى إلى تجميعات غير مفيدة ، مثال ذلك :

التزويد أو الصيانة أو التنظيم أو البحث
(ف) المستفيدون الفهارس الفهرسة
التكشيف مصادر المعلومات المبانى الأقسام
الاعارة الحاسبات الألكترونية مصادر المعلومات
الأكاديمية الادارة الأفراد المكتبات

وهذه الأمثلة تعكس عددا من الأوضاع المختلفة ، وكلهــا تتطلب شيئا من تعديل الأساس الصارم .

٥١ ــ٦ ــ **الحاجة إلى مجالات أسبق** : بالنسبة لبعض العمليات على الأقل ، يمكن اعتبارها الوجه الأول بشكل مفيد فقط إذا أعطيت معنى فى سياق . مثال ذلك : إذا تفرع تزويد وصيانة المقتنيات من المقتنيات .

٥١١ــ٦ ــ ويتحقق هذا من خلال التعرف على المجالات الرئيسيه فى ليز المقتنيات ، الأنظمة ، المستفيدون ، مع ليز عامة الذى يكون المجال الرابع والمتبقى لكى يضم المواد التى لا تحيل إلى أى واحد من الثلاثة • وفى داخل كل مجـال ، تظل العمليات هى الوجه الأول (مثال ذلك حقل الأنظمـة ــ التعاون ــ المكتبات العامة) •

٥١٢ــ٦ ــ فاذا تفرعت العمليات من حقول أو مجالات على هذا النحو فانها يقل عددها جدا وتعكس النشاطات التى تهتم فقط بالمستوى العالى من التعميم ، مثال ذلك : ادارة الأنظمـة عامة توجد هنا • ولكن النشـاطات الادارية والتنظيمية المخصصة لا تزال تسجل قبل أى حقل •

٥١٣ــ٦ ــ أضيفت عمليات قليلة خاصة بحقل معين إلى هذه النشاطات العـامة جدا ، مثـال ذلك : **حقـل المستفيدين ــ دعم الاستفادة** ــ عملاء المستشفى •

٥١٤ــ٦ ــ هذا التعرف على المجالات يترك وجه العمليات الهام دون مساس وباعتباره أهم الأوجه فهو يرتب فى النهاية (انظر الجزء ١ ــ ٧ لشرح نظام التصنيف) الذى يعنى أنه يصف بعد حقل المقتنيات مباشرة ولمـا كان معظم النشاطات التى يتضمنها ليز متعلقة بالوسائط الحاملة للمعلومات (حتى ولو بشكل غير مباشر) فانه يمكن اعتبار وجه العمليات هذا مثل وجه العمليات فى وجه المقتنيات . وهذا يبسط بنية الخطة (انظر الجزء ٣ ــ ٧ نظام التصنيف للتوضيح) •

٥٢ ــ٦ ــ **المجالات الفرعية** : لقد أدخلت الخطه مبـدأ الحقول أو المجالات لاعطاء سياقات مفيدة وواضحة يمكن أن يعمل فى نطاقه مبدأ (العمليات أولا) وقد وسع نفس المبدأ واستعمل

للتعرف على قليل من (المجالات الفرعية) ــ ثلاثة فى نطاق مجال ليز عامة وواحد فى نطاق حقل المقتنيات • فقد وجد أنه من غير المفيد مثلا تشتيت المظاهر الهامة فى الأخير مثل **التربية** (فى ليز) ، **أو الحكومة** (وليز) حسب العملية التى تؤدى • وعن طريق جعلها مجالات فرعية ، فان الموضوعات المركبة مثل البحث فى الحكومة وليز ، مثلا ، تتفرع من الحكومة ، وليس من العمليات •

٥٣ ــ٦ ــ **العمليات على العمليات** : فى حالة مركبات مثل البحث فى الادارة ،أو ادارة الفهرسة ، فان المتابعة الوثيقة الصارمة لمبدأ الفعل ــ المستقبل ، سوف يؤدى بطبيعة الحال إلى خيوط مثل البحث ــ الادارة ، أو الادارة ــ الفهرسة • ولكن هذا قد يخالف الغرض الأساسى للترتيب المبحوث عنه ، حيث من الضرورى أن تجمع معــا الوثائق المتعلقة بالعمليات الفنيــة التى يقوم بهــا المكتبى . ولذلك فمن الضرورى اجراء بعض التعــديل بحيث يعطى طريقتين لتسلسل الأوجه :

٥٣١ــ٦ ــ العملية الفنيــة ــ العملية غير الفنية على (مثــال ذلك : التكشيف ــ البحث) •

٥٣٢ــ٦ ــ **العملية غير الفنية ــ (تؤدى على)** ــ العملية غير الفنية (مثال ذلك البحث ــ (فى) ــ الادارة) •

٥٤ ــ٦ ــ **العمليات غير الرائدة** : هناك عمليات تطبق عامة وتختلف طبيعتها وفقا للمستقبل بحيث يجب أن تتفرع من الأخير ولا تأتى فى البداية مطلقا كمصطلحات رائدة ــ مثال ذلك : المكتبات العامة ــ **التنظيم** ، نشاطات الدعم ــ **التكامل** • مثل هذه العمليات تتفرع من المستقبل فى داخل حقل ما •

٦ ــ ٦ ــ **وجــه المخصصــات والأنواع** : قد يظهــر لفظ من وجه **ما كمخصص** (أى يؤدى الى ظهور الأنواع) فى آخر . مثال ذلك : الحاسب الألكترونى أساسا **أداة فى** ليز . ولكنه قــد يؤدى الى ظهور مفهوم مثل (المؤلاة) (مثل عمليات الاعارة التى تستخدم الحاسب) فهو اذن يعرف أو يحدد نوع طريقة الاعارة . ومن الناحية النظرية فان كل لفظ يمكن أن يظهر بهذه الطريقة ، والطريقة الآمنة الوحيدة لكى نوفر له فى التصنيف هى أن ندبر بطريقة مطردة لتركيب مثــل هــذه الأقسام = **مثال ذلك** :

(حقل الأنظمة المكتبية)

(نوع النظام)

المكتبات الكبيرة (الخصــائص المشتقة من الخواص المشتركة أعلاه)

.....

مكتبات الشباب (الخصائص المشتقة من حقل المنتفع أعلاه)

.....

المكتبات العامة (خصائص المــالك/المستفيد . حقل خاص بالأنظمة)

.....

مكتبات الخرائط (الخصائص المشتقة من وجه المقتنيات أسفل) .

المكتبات التى تقوم على أساس الحاسب الألكترونى (الخصائص مشتقة من وجه العمليات أسفل) .

٦١ ــ٦ ــ ويمكن أن نرى من هذا المثال أن التوفير الشامل لعلاقة المخصص تتضمن بناء الأقسام من خلال الاستمداد من كل من الأوجه السابقة واللاحقة . وقد افترض أن ترتيب تسجيل المخصصات يجب أن يعكس ترتيب تسجيل الأوجه الأصلية التى اشتقت منها الخصائص .

٦٢ ــ٦ ــ كقاعدة عامة . ينبغى تجنب علاقة المخصص إلا إذا كانت واضحة وغير ملتبسة مع أخرى فى الوثيقة .

٧ ــ٦ ــ **ترتيب البؤرات فى داخل الأوجه** . ليس هناك حتى الآن مبدأ شامل أو متفق عليه لترتيب البؤرات فى داخل الأوجه .

٧١ ــ٦ ــ هناك حل محدود فى الخطة يغطى الصفوف المشتقة من المخصصات (انظر جزء ٦١ ــ ٦ أعلاه) ولكن هذا لا يغطى كل الصفوف . وتبقى صفوف لم تمس ــ مثل الأنواع الخاصة بمجال أو مجال فرعى .

٧٢ ــ٦ ــ وترتيب البؤرات هنا يتبع اطارا برجماتيا ــ فثمة محاولة لمقابلة المعيار العام الذى يقول بأن التجميع Collection (الذى يعنى التفريع أساسا) هو حول ما يكون أكثر فائدة لمعظم المستفيدين .

مثال ذلك : لما كان الهدف الأول للخطة هو تجميع الانتاج الفكرى حول المشكلات الخاصة بالعمليات الفنية التى تواجه العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات ، فان الترتيب فى داخل صفوف وجه المقتنيات يحاول أن يعكس أهمية الخصائص المختلفة للمكتبى الذى يتداول المواد وليس الأهمية الداخلية لكل خاصة . ولذلك فان التقسيم الأول ثنائى ، إلى شكل الكتاب ، ولا شكل الكتاب . وليس بواسطة خاصية جوهرية أكثر من ذلك مثل المحتوى الموضوعى .

ـ٧ ـ نظام الصف : Filing Order

١ ـ٧ ـ تسلسل تصنيف الأوجه عكس تسلسلها فى صيغة الأوجه (صيغة التوفيق) أى أن الوجه الأول يأتى هنا أخيرا ، والثانى يجىء الثانى من النهاية ، وهكذا .

والهدف من هذا القلب هو فقط تحقيق تسلسل التصفيف يأتى بالعام قبل الخاص .

مثال ذلك :

الأنظمة

المكتبات العامة

المقتنيات

المواد اللاكتب

(فى) المكتبات العامة

ورغم أن المقتنيات **قد وفق هنا قبل** وجه الأنظمة ، فإن وجه المقتنيات يصف بعد وجه الأنظمة . ونتيجة لهذا ، فإن القسم المركب : (المواد اللاكتب فى المكتبات العامة) تصف بعد الأقسام التى تضمها (المواد اللاكتب عامة ، المكتبات العامة بصفة عامة) . ولو أن تسلسل صف الأوجه جعل الوجه الأول (المقتنيات) قبل الوجه الثانى (الأنظمة) فإن القسم : المكتبات العامة بصفة عامة قد يصف **بعد** قسمه الفرعى : المواد اللاكتب فى المكتبات العامة :

المقتنيات

المواد اللاكتب

(ف) المكتبات العامة

الأنظمة

المكتبات العامة

٢ ــ٧ ــ رغم أن ادخال بعض التعديلات التى وصفناها فى الجزء ٥ ــ ٦ يخالف فى حالات مخصصة مبدأ العام ــ قبل ــ الخاص ، فيبدو أن هذا المبدأ العام يرتبط ارتباطا وثيقا بتوقعات المستفيدين من المكتبة ، سواء أكانوا متخصصين أم عاديين ، وأن قيمة هذا المبدأ تبرر بكفاية مبدأ القلب . ولذلك فان هذا المبدأ ــ مبدأ القلب ــ قد استعمل لتحقيق مبدأ العام ــ قبل ــ الخاص فى معظم القوائم .

٨ ــ أهم خصائص الرمز : أنه متعدد الأوجه تماما مثل القوائم ، وأنه عددى أى لا يحاول أن يكون معبرا[١] وذلك لتعارض ذلك مع المرونة ، وأنه يستعمل الحروف وليس الأرقام لأن أساسها أوسع .

وأكتفى بهذا القدر عن الرمز لأن طبيعة الرموز الأجنبية قد تختلف عن الرمز الذى يصلح للخطة العربية للتصنيف[٢] .

كما أننى أكتفى بهذا القدر فى وصفى لبيئة هذا التصنيف وأرجو أن يكون ما ذكرت كافيا فى التعريف به وفى اعطاء النموذج التطبيقى المطلوب للخطوات التى تتضمنها عملية

---

(١) انظر حول قيمة التعبير فى الرمز وعلاقة ذلك بالمرونة ، المعالجة المفصلة . التى اوردنا فى الفصل الثانى عشر من : التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الاسلامى .

(٢) حول مناقشة مفصلة للمرونة واثر سعة الأساس عليها انظر الفصل الأخير من كتاب : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى ... وهذا الفصل والمصدر (١) يعالجان الرمز فى الخطة العربية للتصنيف بصورة كافية

التحليل الوجهى وقد أصبح لدينا الآن نموذجان مفصلان يفيدان هؤلاء الذين يتصدون لاعداد تصانيف متخصصة على الأسس المقترحة .

وأعطى فيما يلى موجزا لتصنيف علم المكتبات والمعلومات لعله يكمل الصورة ، ويعطى فكرة عن اطار الخطة وبنيتها .

تصنيف علم المكتبات والمعلومات
الاطـــار الأساسى

A **علم المكتبات والمعلومات (ليز LIS) : المجال العام :**

AB أشكال التقديم وأشباه الأشكال ــ مثال ذلك : البيليوجرافيات، المقاييس الموحدة .

AQ العلاقات الجانبية ــ مثال ذلك : علاقة النسبة ، علاقة التأثير .

B الزمان ، التاريخ .

BL المـــكان .

C الخواص المشتركة/العمليات المشتركة (الألفاظ غير الرائدة) مثال ذلك : الحجم ، البنية ، الأهداف ، الاستفادة .

العمليات (اللافنية) ــ مثال ذلك : الادارة التعاون .

* العمليـــات العامة جدا فقط ، العمليات المخصصة (أنظر **Q/R**)

المجالات الفرعية التى يشتمل عليها ليز عامة :

DB السياق الذهنى العقلى : ليز كعلم .

DH السياق الاجتماعى : الحكومة والمجتمع .
المنظمات والمؤسسات فى ليز ،

E التعليم والتدريب •

F **مجال المستفيدين بالمكتبات :**

F—A (أشكال التقديم)

F—B (الزمان والمكان)

FB الخواص / العمليات (الخاصة) ــ مثل : انفجار المعلومات ، أنواع المستفيدين •

FC (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) •

FCD بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال •

GH (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة)

GK العمليات (موسعة) ــ مثال ذلك : تشجيع الاستفادة •

H **مجال أنظمة المكتبات :**

H—H (أشكال التقديم) •

H—B (الزمان والمكان) •

(الانتفاع ، المستفيدون ، تشجيع الاستفادة) •

(الأجزاء) ــ مثال ذلك : الرئاسات ، الأقسام (من قسم DH) •

أنواع الأنظمة :

HC (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) ــ مثال ذلك المكتبات الصغيرة •

HD بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال ــ مثال ذلك : العامة ، الأكاديمية •

KL (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة) ــ مثال ذلك : مراكز تحليل المعلومات .

KY (العمليات) (مثل قسم I CL) .

L **مجال مقتنيات المكتبات :**

L—A (أشكال التقديم) .

L—B (الزمان والمكان) .

L—C (الخواص/العمليات المشتركة ، موسعة) .

L—F (الاستفادة « الانتفاع » المستفيدون ، تشجيع الاستفادة)

L—H (الأنظمة المكتبية) .

LB الأجزاء ــ مثال ذلك : العناصر المادية ، الأغلفة .

أنواع المقتنيات :

LD (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه السابقة) ــ مثال ذلك : الكتب الكبيرة .

LF (بواسطة الخصائص الخاصة بهذا المجال ــ مثال ذلك : الأشكال الكتب ، الأشكال المصغرة .

OV (بواسطة الخصائص المشتقة من الأوجه اللاحقة) ــ مثال ذلك : المقتنيات غير المفهرسة .

العمليات والأفعال (الأشغال ، الأدوات ، الأشخاص ... الخ) .

PD الأفعال والأدوات .. الخ : المبانى ، التجهيزات ، الأشخاص. العمليات غير الفنية .

QC الادارة والتنظيم (بالمعنى الادارى)

QR البحث والتطوير . التقويم والاختيار .

R تجهيز المعلومات .

العمليات (الفنية) .

SD التزويد . الخزن والتقديم ، الاعارة ، النسخ

T استرجاع المعلومات .

TE (العمل الاعلامى : الاعلان « التعريف » ، البث الانتقائى للمعلومات SDI الترجمة ، الاستخلاص .

U التكشيف والكشافات :

UC الكشافات والفهارس : أجزاؤها ، أنواعها ، عملياتها

UG أنواع التكشيف والكشافات .

المشكلات والعمليات الفنية ــ مثال ذلك :

UJ لغات الاسترجاع ، الكودات .

UOB المصطلحات (الألفاظ) والعلاقات : الترتيب الاحالة ، وسائل وطرق الاسترجاع .

UW البحث .

المجالات الفرعية للكشافات والتكشيف :

VB التكشيف والكشافات اللاموضوعية

W التكشيف الموضوعى

مجالات ليز الهامشية (الموضوعات المتصلة)

XB المعلومات والمعرفة : الاتصال . السبرناطيقا

XC المعرفة البشرية والمعلومات .

YD علم اجتماع الاتصالات . المعرفة والمعلومات .

YDG تجارة الكتب

YE الضبط الببليوجرافى . الببليوجرافيا (النقدية . الحاصرة) .

YW القراءة .

YX المتاحف ومعارض الفن .